

أزمة المسيّرات... السوداني يستشعر الخطر و رضى من واشنطن على جهود خفض التصعيد



و وجه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني مؤخرا باتخاذ الإجراءات القانونية بحق مستهدفى القوات الأميركية في البلاد، مؤكداً أن قوات التحالف الدولي تتواجد في العراق بدعوة رسمية من قبل الحكومة وهذا هو التعليق الأول من نوعه للحكومة منذ إنهاء الفصائل المسلحة هدنتها مع القوات الأميركية، رداً على دعم الولايات المتحدة لاسرائيل حربها على غزة.

وأكد المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية يحيى رسول، في بيان، رفض الهجمات التي تستهدف القواعد العراقية التي تضمّ مقرات مستشاري التحالف الدولي المتواجدين في العراق، بدعوة رسمية من قبل الحكومة لمواصلة عملهم في دعم القوات الأمنية.

وبحسب رسول فقد وجه القائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني "الأجهزة الأمنية كافة للقيام بواجباتها وتنفيذ القانون وتعقب وتتبع العناصر المنفذة لتلك الهجمات وعدم السماح بأي حال من الأحوال في الإضرار بالأمن والاستقرار اللذين تحققا بفضل التضحيات الجسام لأبناء قواتنا المسلحة، بمختلف صنوفها وتشكيلاتها".

وعقب احداث 7 اكتوبر في فلسطين وشن حرب من قبل اسرائيل على قطاع غزة اطلقت فصائل عراقية مسلحة تهديدات باستهداف قواعد ومقار القوات العسكرية الاميركية في العراق في حال قدمت واشنطن دعمها لاسرائيل او شارك في الحرب الدائرة هناك.

وبحسب احصائيات اعلنتها واشنطن فأن قواتها في العراق وسوريا تعرضت لكثر من 12 هجوما، فيما تبنت ما يعرف بفصائل المقاومة هجماتها لاستهداف قاعدة تي الحرير في اربيل وعين الاسد في الانبار بواسطة طائرات مسيرة لمرات عديدة.

وتلقى رئيس الوزراء العراقي محمد السوداني اتصالات من وزيري الخارجية والدفاع الاميركيين كان محورها الحديث عن الهجمات التي تتعرض لها القوات الاميركية واجراءات الحكومة بهذا الشأن وفق الاتفاقيات الامنية بين البلدين.

مراقبون للشأن السياسي اكدوا ان السوداني استشعر الخطر الذي تسببه مسيرات بعض الفصائل واستهدافها لقواعد اميركية في العراق وان عدم خفض التصعيد قد يؤثر على الاستقرار الذي بات عليه الوضع السياسي في البلد عقب احداث تشكيل الحكومة قبل عام من الان.

كشف مصدر سياسي من داخل الاطار التنسيقي الذي كلف السوداني بتشكيل الحكومة، عن وجود اختلاف في الاراء والمواقف بين قيادات الاطار حول التصعيد الاخير الذي تقوم به بعض الفصائل.

المصدر ذكر في تصريح لوكالة "المطلع"، ان "السوداني نقل لقيادات الاطار التنسيقي وبعض الاطراف التي تمتلك اجنحة مسلحة بان استهداف القوات الاميركية في العراق قد ينعكس سلبا على حكومته والاستقرار الذي شهده البلد خلال عام كامل".

كما بين، ان "اغلب الاطراف السياسية لا تريد تكرار سيناريوهات سابقة وبالتالي بات هناك اشبه باتفاق على السعي الجاد لخفض التصعيد وعدم توتر الاوضاع في العراق.

وبحسب مواقع وصحف محلية فأن الحكومة العراقية وأطراف في الاطار التنسيقي تعمل منذ أيام على تطويق ازمة قصف القواعد العراقية الاميركية ومنع استمرار الهجمات وهناك احتمال التوصل الى اتفاق بمنع الهجمات ضد المعسكرات في الداخل فيما لن تتوقف عن قصف القواعد الاميركية خارج الحدود.

كما نقلت الصحف إن عمليات استهداف المصالح الأميركية في البلاد ومحاولات رئيس الوزراء محمد شيع السوداني منعها تسببت بانقسام داخل قوى تحالف الإطار التنسيقي الحاكم في البلاد والذي يضم بين قواه الرئيسة فصائل مسلحة.

وبحسب القيادي في الإطار التنسيقي حسن فدعم الجنابي، فإن فصائل المقاومة العراقية لم تستهدف في ضرباتها أي بعثة دبلوماسية حتى الآن والضربات التي تعرضت لها القوات العسكرية بسبب تدخلها المباشر في حرب غزة وفلسطين.

وقال الجنابي في تصريح لوكالة "المطلع"، إن "قرار فصائل المقاومة العراقية منفصل عن قرارات وسياسات الحكومة وإنها موجودة قبل أن تتشكل الحكومة كما أنها لم تستهدف أي بعثة دبلوماسية في البلاد وما حصل هو استهداف لقوات قتالية عسكرية".

وأضاف، إن "هناك قرارا برلمانيا جرى التصويت عليه بالأغلبية يتضمن اخراج القوات العسكرية القتالية الأميركية من العراق بالكامل إلا أنها أميركا لم تستجب لها وعلى الحكومة القيام بواجبها في هذا الشأن وبعد تدخل أميركا ودعمها اللامحدود للكيان الصهيوني في الحرب ضد غزة استهدفت تلك الفصائل قوات أميركية قتالية ولم تستهدف بعثة دبلوماسية وحاولت إيصال رسائل في هذه القضية".

كما أشار الدبان "رئيس الوزراء محمد شيع السوداني أبلغ القيادات السياسية والأطراف أن استهداف القوات الأميركية سوف يؤثر على حكومته وربما تستخدم ورقة الدولار والازمة الاقتصادية للضغط عليها في هذا الملف".

فيما كشفت كنائس سيد الشهداء إحدى فصائل في العراق، عم حقيقة وجود خلافات قطعية بين الحكومة الاتحادية برئاسة محمد شيع السوداني، وقادة الفصائل المقاومة في العراق بسبب ضرب المصالح الأميركية.

حيث ذكر المتحدث باسم الكنائس، كاظم الفرطوسي، في حديث لوكالة "المطلع"، إن "جميع الأنباء التي تحدثت حول وجود خلافات قطعية بين الحكومة وقادة المقاومة بشأن رفض استهداف مواقع تمرکز القوات الأميركية وضرب مصالحها في العراق غير حقيقية وعارية عن الصحة".

فيما يضيف، أن "واجب الحكومة الحفاظ على سيادة البلد والقانون، لكن ليس من المنطق أن تعطي

الموافقات بضرب القواعد الأميركية، بالتالي فإن البروتوكول الدولي والدبلوماسي يحتم على الحكومة أن ترفض كل انواع استهداف".

من جهته نفى النائب عن الإطار التنسيقي محمد الصيهد، وجود خلافات عميقة بين الكتل المنصوية تحت الإطار بسبب عمليات القصف التي تشنها فصائل المقاومة على القواعد والمواقع التي تتركز عليها القوات الأميركية.

وقال الصيهد في حديث خاص لوكالة "المطلع"، إن "الإطار التنسيقي كثيرا ما يسعى إلى توحيد موقفه في الازمات التي تتعلق بالبلد وان الحديث عن وجود شرخ داخل الإطار بسبب ضرب المواقع الأميركية غير صحيح اطلاقا وان التنسيق بين الإطار التنسيقي وفصائل المقاومة اليوم هو في أوج عظمته وفي أحسن حالاته والحديث عن وجود المشاكل يأتي من باب التشويش والصيد في الماء العكر".

ولفت إلى أن "مبررات تواجد القوات الأميركية داخل الأراضي العراقية، جميعها واهية وغير صحيحة، لا سيما وأن العراق يمتلك قوة أمنية كبيرة متكونة من الحشد الشعبي والداخلية والدفاع، ولها القدرة على التصدي لأي قوة تهدد أمن البلاد، الأمر الذي يبطل كل تبريرات تواجد القوات الأميركية".

وبحسب مصادر سياسية، فإن الولايات المتحدة الاميركية قد تبدو شبه راضية على اداء السوداني ومسايعه لخفض التصعيد والتوتر في العراق وتحييد الاستهدافات التي تتعرض لها قوات عسكرية في قواعد الانبار (عين الاسد) واربيل (الحرير) بواسطة سلاح الطائرات المسيرة وهذا ما اكدته السفارة الاميركية في وصفها للسوداني بانه "شريك حقيقي" لاستقرار المنطقة.